

حوار مع الرئيس إسياس افورقي حول تطورات الاحداث الاقليمية



أجرت وسائل الاعلام الارتيرية حوارا مع الرئيس اسيااس افورقي بمناسبة العام الجديد 2018، تناول فيها تطورات الاوضاع الاقليمية الهامة. وفيما يلي نص الحوار:

فخامة الرئيس بثت قناة الجزيرة الاسبوع الماضي خبرا مفاده بأن قوات مصرية وإماراتية مسنودة بالأسلحة الثقيلة والطائرات تمركزت في ساوا، كما تناقلته مختلف وسائل الإعلام العالمية دون تمحيص لمصداقيته، فما مصدر والغرض من هذا الإدعاء؟ هل هو جزء من حملات التشويه المعتادة من قبل قناة الجزيرة أم وراءه مآرب أخرى؟

لقد سمعت الخبر لأول مرة وأنا في الطائرة بينما كنت عائدا من أبوظبي، وإذا سألتني عن ماهيته دون التطرق لمحتواه الأساسي، فهو عبارة عن نكتة عام 2018. أما محتواه الأساسي فيمكن تناوله من خلال المقاربة مع العديد من التساؤلات من قبيل، ما هو الهدف؟ كيف يمكن تفسير التصادف الزمني؟ ماهي ارتباطاته بمنطقتنا أو محيطنا؟

أولاً، إن هذا الأمر ليس بالجديد، فهو يأتي مواصلة للأكاذيب التي سبقته، والتي تصب جميعها في سلة الأكاذيب التي جمعت كل شيء. ورغم أنه يمكن ذكر العديد من الأمثلة لمثل تلك الأكاذيب وآثارها وتطوراتها، إلا أنني استحضر هنا ما حدث في ظرونا، فقد أبلغ كواد نظام الوياني جنودهم قبل الهجوم، بأن هناك جنودا مصريين في جبهة ظرونا، ورغم النظرة السائدة في هذه المنطقة حول مصر، وخاصة من قبل الوياني وماذا يستفيد هذا النظام من مثل هذه الافتعالات هي قضية أخرى كبيرة، ولكن ماهي الحجة في أن تستخدم مثل هذه الحدوتة في دفع الجنود نحو محرقة الحرب؟

هناك العديد من الإدعاءات حول تواجد عسكري مصري في إرتريا، وما ورد في قناة الجزيرة مؤخرا ما هو إلا نذر يسير من جملة الأكاذيب حول هذا الأمر.

بعد ذلك شاعت إدعاءات جديدة بهدف أن ينزلق السودان نحو المصيدة، وهي مزاعم بوجود المئات من الجنود المصريين جنوب بارنتو، ونشر هذا الإدعاء على أنه نبأ من مصادر موثوقة. كما انه عقد اجتماع مشترك لكوادر الأمن السودانية ومن قبل الوياني في مدينة كسلا ، وتباحثوا أين تتواجد مصر وماذا تفعل؟ وتوصلوا إلى كمية الوجود المصري. اقول المسألة برمتها مصنع للأكاذيب ولإلباس مزاعمهم مظهر المصادقية ، يذكرون أسماء أماكن وأشخاص، لذلك ذكروا في تقريرهم بأن جنراً يدعى تخلى مانجوس هو من ينسق للوجود المصري في جنوب بارنتو. قد تنظلي مثل هذه الأكاذيب على الإنسان البسيط الذي يجهل الامر و لا يعلم شيئاً، ولكن ماذا تعني ، وإلى ماذا تؤدي هذه الفرية عندما يتعلق الأمر بالمراكز والمسؤولين الذين يتخذون القرارات؟ إن ما زعم حول ساوا يعتبر الأهون، وهو نكتة ساذجة، فالأكذوبة التي ينكشف أمرها بسرعة هي أكذوبة لا وزن لها، فبعض الأكاذيب تكتسب بعض الوزن لأنها يمكن أن تأخذ زماً وتثير تساؤلاً حول مصداقيتها بين الناس حتى تتجلى. إن خفة وتفاهة هذه الأكاذيب تمثل خفة مهندسيها، إذ كان عليهم أن يحاولوا خداع مستمعهم وتضليلهم لدى فبركتهم لهذه الأكاذيب بحيث تبدو حقيقية. إن العديد من الناس لا يعلمون ماهية قناة الجزيرة، هذه القناة هي أداة معلوم من هم ممولياها وأمريها ومستخدميها. فما الغرض من نشر الجزيرة لمثل هذا الإدعاء؟

فعندما تم إنشاء مركز للجزيرة في أديس أبابا لم يكن الهدف منه خدمة قناة الجزيرة كتلفزيون وكقناة ، بل كان الهدف منه إستخدامه أرضية للتنسيق لمختلف الأجندة والعدائيات التي تستهدف إرتريا، وتقديم دعم دعائي لها. ومنها هذه المزاعم المتعلقة بساوا التي تمت فبركتها هناك من حيث الاعداد وغيرها . وحقيقة انه لأمر مستغرب، هل يعيش هؤلاء الناس في هذا العالم؟ أم أنهم يعيشون في المريخ؟ هل لديهم أدنى دراية بساوا؟ . الغريب في الأمر أن هذا الخبر انتشر بعد ذلك في العديد من الوسائل الإعلامية وكلها ذكرت بأن مصدرهم قناة الجزيرة التي أوردته، ومن هذه الوسائل قناة صينية تسمى XFTN استضافت مراسل لها في القاهرة، وأخذت تحلل معه الخبر الذي أوردته الجزيرة باعتباره خبيراً متخصصاً، وقال في معرض تحليله " بأنه لديه علم بوجود قوات إماراتية في " جزيرة ساوا " لكنه ليس لديه علم حول تواجد مصري فيها. هل هناك جزيرة اسمها ساوا؟!..!! بماذا سيجيب هذا الخبير إذا سئل عن البحر الذي توجد فيه جزيرة ساوا؟!..!! علماً بأنه كان يتحدث في قناة كبيرة، لذلك بالإمكان تخيل مدى الأكاذيب. إجمالاً هذا الأمر يمثل خفة للوياني أولاً وقبل كل شيء، وفوق ذلك خفة لمستخدمي نظام الوياني، فالوياني أداة فقط، فهو نظام لا يملك أجندة ولا أهداف يسعى لتحقيقها، إذ لا يمكن إعطاء الوياني أكبر من حجمه. لذلك فكل الإدعاءات التي ظلت تطلق بدءاً من ظروفنا وما قبل ظروفنا، حيث زعموا حيناً بوجود مركز تجسس اسرائيلي في

جبل سويرا، وأحيانا بوجود قواعد اسرائيلية وإيرانية!! كما يقال إن الأكاذيب تتعري في يومها وتتبخر، لذلك فإن الكذبة الأخيرة حول ساوا هي الأخف وزنا. ماذا يفعل المصريون في ساوا؟ وإلى أين سيتوجهون من هناك؟ ومن سيهددون؟ وإذا كان لدى مصر أي برامج أو مؤامرات تستهدف السودان أليس الحدود التي تربط البلدين أكبر وأقرب؟ لماذا ينطلقون من إرتريا، من ساوا أو بارنتو أو هيكونا أو ظرونا؟ ومن سيخيفون؟ الوياني؟.

إذا ما الهدف من هذه الأكاذيب؟ الهدف الأساسي من هذا الإدعاء هو الهروب إلى الأمام، وصرف الانتباه عن الأحداث، فالأوضاع التي يعيشها الوياني ومستخدميه خلقت ضغوطا كبيرة تدفعهم للبحث عن مهرب منها. ومن ناحية أخرى لم تنجح كل العدائيات والمؤامرات التي استهدفت إرتريا خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية، بفضل التصدي القوي للشعب الإرتري. لذلك شهدت المنطقة تطورين متضادين، فالقوى التي رعوها واستخدموها وعولوا عليها كي تصبح أداة لتنفيذ أجندتهم في المنطقة صارت تضعف أكثر فأكثر وتتفتت حتى بلغت مرحلة سيئة، فيما القوى التي استعدوها وتأمروا عليها بغرض اضعافها لم تضعف. وهذا في حد ذاته شكل عليهم ضغطا كبيرا. وكل العدائيات الإعلامية والنفسية ومختلف الأساليب لم تؤدي المبتغى منها، لذلك في النهاية وكذريعة اقحمت مصر، والغرض من ذكر مصر هو أن إعطاء المسألة بعدا وحجما أكبر، والرسالة بصورة رئيسية تستهدف السودان، وذلك لاعتقاد اصحاب المصالح الضيقة بالسودان وزمرة الوياني وغيرهم من الذين يعقدون اللقاءات، والاجتماعات المتواصلة للتباحث حول الآلية والكيفية لمواجهة المزاعم والتلفيقات غير المبررة، والتي حاولوا فبركتها حول التواجد المصري على الأراضي الارترية، وكيف ان هذه التواجد الوهمي يعد مصدر خطورة وتهديد للسودان في المقام الأول.

هذا التحالف وهو حسب اعتقادي تحالف غير مقدس، والايام كفيلة بتوضيح اهدافه وبرامجه التخريبية والهادفة في الاساس لتسميم الشعب السوداني بالأفكار والاطروحات التي وضعت مسبقا خدمة لأهداف واستراتيجية اصحاب المصالح الضيقة سواء كانت من الدول الغربية أو زمرة الوياني. هذا التحالف يسعى لمواجهة ارتريا، مصر وغيرها من القوى المتواجدة بهذه المنطقة، لإحداث النزاعات والازمات المفصلة فيما بينها عموما، والسودان وارتريا بشكل اساسي، بغض النظر ان كانت هذه الادعاءات صحيحة او غير صحيحة.

اغلاق الحدود بواسطة السلطات السودانية وما تلاه من عملية استعراض قوى وغيرها من التحركات العسكرية وغير العسكرية غير المبررة، يشير بانهم فضلوا السير على نفس المسار الذي خطط له مسبقا اصحاب المصالح الضيقة وزمرة الوياني لمواجهة ازمة لا وجود لها على ارض الواقع بأي حال من الاحوال. وبحسب المعلومات المؤكدة والمتوفرة

لدى فقد توصلت سلطات زمرة الويانى والسلطات السودانية إلى اتفاق يقضى بتمركز قوى عسكرية اثيوبية بجنوب ولاية كسلا، وعلى الرغم من عدم معرفتنا بتعداد هذه القوى العسكرية، إلا ان الشيء المؤكد بان الحكومة السودانية ستتحمل توفير كافة الاحتياجات الأساسية لهذه القوى.

ما هي الكيفية التي سيتم بها تنفيذ هذا الاتفاق؟ وماذا ستكون نتائج هذا التمركز؟ وما هو الهدف المباشر لتمركز القوات الاثيوبية بالأراضي السودانية، هل سيكون لإعراض القوات المصرية التي ستنتقل من ساوا باتجاه السودان، وهو ما يعنى خوض حرب بالإنابة؟؟. هذه الاحاجي والدعايات الرخيصة التي يحاول البعض نشرها لخلق حالة من عدم الاستقرار والבלبلة في هذه المنطقة، تصب في خانة احداث النزاعات والأزمات المفتعلة، ومن ثم ادارة هذه النزاعات والازمات من قبل القوى العظمى، التي تحاول التغاضي عن التساؤلات والاطروحات التي تتصاعد هنا وهناك، وتحاول الاجابة على الاسباب المباشرة لهذه الازمات والنزاعات.

وهنا يحضرني ما قام به كولن باول عند تقديم افادته في مجلس الامن الدولي حول امتلاك العراق للأسلحة النووية، مقدا براهين وحقائق واهية لا تمت إلى الواقع بأي صلة، خدمة لأهداف واستراتيجيات وضعت مسبقا لغزو العراق، سواء وافق المجتمع الدولي ام لم يوافق على هذه الادعاءات الواهية، وذلك باختلاق عدد من الادلة والبراهين التي تؤكد بان القوى العظمى تعمل لفبركة اتهامات وتهم غير حقيقية وغير واقعية بحق الشعوب والدول التي تسعى إلى تخريبها وتدميرها. خروج هذه الاكاذيب المفتعلة من رجل كان على راس اكبر قوى عسكرية بالعالم ويمتلك من الخبرات والكفاءات الشيء الكثير، قاد إلى غزو العراق واحداث خراب يصعب تصوره وتصديقه. كيف هو الوضع في العراق اليوم؟ وهل يتساوى حجم الدمار والخراب الذي وقع على الشعب العراقي وحجم تلك المزاعم والاكاذيب التي صيغت لغزوه؟. العراق لم يكن وحده الذي لحق به الخراب والدمار، بل هنالك العديد من الشعوب والدول التي اکتوت بنار هذا الخراب والدمار الناتج عن مزاعم مفتعلة ومفبركة. ان ما يسعون اليه في الوقت الراهن وبناء على ما عيشناه من امثلة وتجارب حية، هو محاولة تناسي الاشكاليات والصعاب التي تواجههم في شؤونهم الداخلية بعد ان فشلوا في حللتها بافتعال الازمات مع دول الجوار.

ما هي نوعية العلاقة التي تجمع مصر وارتريا؟ وما هي الظروف التي ادت إلى توطيد العلاقات بينهما وتطورها؟ العديد من الذين يطلق عليهم محللين، وخبراء، وفلاسفة وغيرهم يطلقون تصريحات وآراء وافكار هنا وهناك، وفحواها بان لدى ارتريا ومصر اجندة.

فزمرة الوياني تدعى بأن سد النهضة وغيرها من المشاريع التي قامت بتشييدها، تحاول مصر اعاققتها او تدميرها بمعاونة ومساعدة من ارتريا، فارتريا في نظرهم لا تمتلك اجنده واستراتيجيات خاصة، بها بل هي اداة لتنفيذ اجنده واستراتيجيات غيرها.

انتشار هذه الأكاذيب المغرضة والمفتعلة في هذه المنطقة، السودان، اثيوبيا، وغيرها من المواقع والأماكن، وانتشارها كانتشار النار في الهشيم، يؤكد ضيق افق من سهر على نشرها في المقام الأول. على الرغم من الانتشار الهائل لوسائل التكنولوجيا المتطورة، واتساع رقعة انتشار وسائل الاعلام وكثافتها وغيرها من الوسائل، في ظل هذه الاوضاع هنالك عقول تفكر وتخطط بانه بالإمكان تصديق الاكاذيب والإشاعات من خلال بثها في وسائل الاعلام المختلفة بصورة متكررة ومتواصلة. وذلك باعتماد اساليب تكميم افواه، والآراء والافكار التي تحاول التصدي لهذه الاكاذيب والألعايب الهدامة، وفي الوقت نفسه استخدام عدد من المسؤولين والمؤسسات كوسائل داعمة لأكاذيبهم ومزاعمهم.

ما هو الهدف من تواجد قوات زمرة الوياني بجنوب ولاية كسلا السودانية؟ وماذا يعني تمركز قوات جويه للوياني في مطار مروحي؟؟؟ . كلها اكاذيب والالاعيب الوياني وصلت مراحلها النهائية في ظل المحاولات المستميتة التي يقوم بها البعض في سبيل بث الروح في الجسد المتهالك، اوضحت السنوات الـ 25 الماضية كهولته وعجزه، وهنالك تغييرات متسارعة تحدث في هذه المنطقة ودول الجوار والعالم بأسره، وهناك حاجة إلى استخلاص الدروس والعبر منها بالاعتراف بها، وليس بتكذيبها ورفضها باقتعال الازمات مع الغير باستخدام قوات فضائية مأجورة. ان الرسالة التي يجب ان تصل إلى شعوب اثيوبيا، السودان وارتريا هي رسالة توضح بشكل نهائي لا رجعة فيه، الرفض القاطع لهذه الاكاذيب والألعايب التي تحاول اتخاذ طرق واساليب مختلفة ومتعددة وتسعى إلى تدمير العقول ونشر الجهل والرعب في كافة الانحاء والارجاء....

ما هي الخطوات التي يجب اتخاذها؟ ومنذ اللحظة التي نشرت فيها هذه الاكاذيب المغرضة عبر قناة الجزيرة الفضائية، لم نركن إلى الاسترخاء والراحة، ونحن نعتقد الاعتقاد الجازم بأن الايام كفيلة بتكذيبها وتقنيدها عبر اليقظة لها ومواجهتها.

ان محاولة الاجابة على العديد من التساؤلات الآنية حول هذه الاكاذيب! اغلاق الحدود او فتحها، عبور سيارات اللاند كروز للحدود ذهابا وايابا.. نشر صور في الصحف والمجلات لهذا الموقع وذلك... الخ، هذا الوضع لا يخدم اهداف وتطلعات الشعب السوداني ولا توجد أي صلة او رابط بينه وبين الشعب السوداني. ان اصحاب المصالح الضيقة في السودان لا يعطون اهمية واولوية لزمرة الوياني وشعب اثيوبيا، بل للمصالح المترتبة على علاقاتهم

الآنية مع زمرة الوياني اولا وقبل كل شيء. إن الهواجس والمخاوف التي تدعوهم إلى اختلاق الازمات المفتعلة هي لا اعتقادهم بأن تعايش شعب ارتريا واثيوبيا في اجواء من السلم والاستقرار لا يعود عليهم بالمنفعة والفائدة.

بعد عام 1991 تغيرت الاوضاع نحو الافضل في الجوار، في ظل توافق في الرؤى بين ارتريا واثيوبيا حول العديد من القضايا والمواضيع ذات الاهتمام المشترك، الا ان هذا الوضع كان بمثابة الانذار المبكر لأصحاب المصالح الضيقة لمواجهته بكافة الطرق الممكنة وغير الممكنة. فلهؤلاء الذين يعدون اقلية لا يمثلون الشعب السوداني ويسعون بالتعاون والتنسيق بينهم وبين زمرة الوياني إلى افتعال الازمات، نقول لهم يكفيكم سعيها هنا وهناك من اجل افتعال ازمة حدودية بين الشعبين، ان مساعيكم واهدافكم قد فشلت فشلا ذريعا ونحن لا نسعى للخوض في هذا المستنقع.

هذا الموضوع يمكن النظر اليه اخذا في الحسبان اوضاعنا المحلية، لكونه يساعد في إدراك وفهم الاوضاع في دول الجوار بعيدا عن الازمات والحروب والخراب الذي قضى على الاخضر واليابس في السنوات الماضية، هذه الاوضاع اختلقها اصحاب المصالح الضيقة بهدف ادارتها، الادارة التي تصب في خانة استغلال ثروات هذه الشعوب والامم. السنوات الـ 25 كانت بمثابة الصفة الخاسرة على كافة الصعد، نعم هنالك خسائر جسيمة تحملها شعبنا ونرفض رفضا قاطعا بان تتكرر مرة اخرى. إن الاحتفال الذي نظمته وزارة الاعلام بساوا بمناسبة عيد الميلاد وراس السنة الجديدة يفضح الاكاذيب والمؤامرات التي حاولت ان تنال من عزيمة و ارادة هذا الشعب، وقدمت اجابات شافية ووافية لكافة التساؤلات والاطروحات التي ظلت تنتشر وتبث هنا وهناك عن التواجد المصري على الأراضي الارترية.

فخامة الرئيس ننتقل إلى سؤال آخر مرتبط بما ذكرته، تناقلت وسائل الاعلام في الشهر الماضي بان تركيا تنوي تدشين قاعدة عسكرية في سواكن بالسودان بعد قاعدتها الاولى في الصومال، حيث توضح التحليلات بان منطقة القرن الافريقي تتأثر بالدول العظمى ودول الشرق الاوسط وما يرتبط به نتيجة لموقعها الجيوسياسي الاستراتيجي، ماهي وجهة نظركم في ذلك، وما هو موقف ارتريا من العلاقات الديناميكية في المنطقة؟

نعم هذه الامور تأتي في سياق التطورات الكثيرة التي طرأت في منطقتنا منذ سيادة نظام القطب الواحد إثر انتهاء الحرب الباردة، أهمها كانت الاوضاع المحزنة في الصومال .

إن سياستنا الخارجية تركز إلى مبادئ ثابتة كما ذكرت في مختلف المناسبات. إن حدوث فراغ في منطقة ما، يحدث عندما تتعدد الدول او الحكومات من الواجهة، ومن ثم يكون الفراغ سبب رئيسي لعدم الاستقرار، واذا تساءلنا عما ظهر في منطقتنا وضواحيها بعد انتهاء الحرب الباردة في العام 1991، او في نهاية الثمانينيات، نذكر مع سقوط الاتحاد السوفييتي، قضية افغانستان رغم بُعدها الجغرافي عن منطقتنا، بحيث تبقى القضية نتاج الفراغ الكبير والمستمر حتى هذه الساعة. واذا تساءلنا أيضا لماذا وكيف خلقت تلك المشاكل في افغانستان ولماذا تستمر حتى الآن بنفس النهج، نستطيع رؤية التأثيرات الموجودة في تلك المنطقة، كما تبرز التحليلات المتنوعة الموجهة عن قضية العراق والفراغ الكبير الموجود فيها كظاهرة تنظيم " داعش " وغيرها من المنظمات الارهابية، والحرب التي دارت بين العراق وايران في عهد صدام واستمرت لثمانية اعوام. وكذلك عنجھية صدام في غزو الكويت وما نتج عنه من اضرار، وكما ذكرت سابقا ما فبركه كولن باول ورفاقه لغزو العراق من خلق الصراعات والنزاعات وتدمير العراق، كلها تبرز ذلك الفراغ الكبير في العراق. ونشاهد ايضا الفراغ البارز في سوريا ولبنان، ويمكن متابعة هذه الفراغات وتأثيراتها في تلك المنطقة وما تخلقه من عدم الاستقرار فيها ايضا، ونشاهد ما يجري في سوريا وايضا الفراغ في لبنان جزء لا يتجزأ منه، ويمكن متابعة ذلك في كافة القضايا، وما هي تأثيراته في عدم استقرار اوضاع ذلك الاقليم، يمكن متابعته، هناك قضية تسبق قضية ليبيا التي تعد وليدة امس، تهدف لإزالة الصومال من الخريطة وترتبط ارتباطا وشيكا بالسؤال المذكور سابقا، وتتمحور في فبركة الاكاذيب لاتخاذ القرار.

عندما فرض في العام 2009 حظر جائر على ارتريا عبر مجلس الامن، بحجة الادعاءات القائلة ان ارتريا ارسلت الى الصومال 2000 جندي، وتشويه ارتريا ووصفها بنعوت بشعة، وكذلك لا ننسى الاكاذيب والفبركات التي صاغتھا ادارات كلنتون وبوش الامريكيتين، والصومال هو جزء من القرن الافريقي، وهو دولة ذات موقع جيوسياسي واستراتيجي هام في المنطقة، وان الشعب الصومالي هو شعب عريق يمكنه ان يلعب دور بناء في ارساء السلام بالمنطقة. الا ان الصومال اصبح خارج الخريطة خلال ربع قرن مضى، مما ادى ذلك الى قيام بيئة خصبة للارهابيين، وكان الهدف ن ذلك خلق المنظمات الارهابية في الصومال مثل الشباب وغيرها لتفتيت وحدة الصومال وازاحته من الواجهة، وتمثل ذلك في مأساة ارتكبتها اليوناني ومستخدموه خلال 25 عاما مضت. لقد اتحد الشعب الصومالي عام 1960 بمبادرة منه، بعد ان نال استقلاله، حيث كان منقسما الى شمال وجنوب " صومالي لاند ايطالي وصومالي لاند انجليزي " ، وكان هذا حدث متميز في القرن الافريقي، وربما كان هدفهم الذهاب الى ابعد من ذلك الى الاوغادين وجيبوتي وشمال وشرق كينيا، الا انه

وصلت الوحدة والوطنية الصومالية الى ذروتها، وكانت نموذجا لشعوب المنطقة، وكان اول قرار اتخذه الشعب الصومالي بعد بناء الوحدة الوطنية الصومالية نبذ القبلية والتخلص منها ونظر اليه كرمز معجزة لاتخاذ قرار مناسب، وكان الصومال احد الدول القوية في المنطقة. لقد ابتكرت فكرة امراء الحرب لتشتيت هذه الدولة القوية مدركين انها نقطة ضعف للشعب الصومالي، وقاموا بزرع فتنة قبلية لإرکاع المجتمع والاقتتال فيما بينهم، واعطاء مكانة عالية وهامة لزعماء القبائل وتنصيب امراء حرب، ومن ثم تأجيج نار الحرب فيما بينهم، ليختفي بعد ذلك الصومال من الخريطة كليا.

ان مستندات الامن القومي الاميركي لعام 2002 تشدد على وجود مراكز اقليمية تخدمهم في المنطقة وهذا يعني ان تكون اثيوبيا دولة عظمى في القرن الافريقي، ويهدف ذلك لإدارة الدول في منطقة القرن الافريقي عبرها واتخذ الصومال كهدف رئيسي مع مجيء نظام القطب الواحد لتفعيل تلك الاجندة، وتقتدي الانظمة (كينيا و جيبوتي) الضعيفة بنظام الوياني. ان استدرک القوى الاستعمارية واستيائها يرتكز على ان الصومال يهدد امنهم الوطني بحيث اختير نظام الوياني لينفذ اوامر مشغليه في المنطقة ويطبق اجندتهم الموجهة في المنطقة والدليل على ذلك نجد قضية ارتريا، لكن قبل التحدث عن انفسنا علينا مواصلة الحديث عن القضية الصومالية، حيث اختفت الوحدة والسيادة من الصومال خلال 25 عاما، وعملوا بكل الوسائل على تشجيع الاقتتال فيما بين الشعب الصومالي تدمير المؤسسة العسكرية الصومالية القوية التي بإمكانها القضاء على الشباب وغيرها من القراصنة في الدولة الصومالية في الوقت الحالي. و كانت القوات الجوية الصومالية من اقوى القوات في القرن الافريقي، قبل ان تضعف وتختفي تماما من الوجود في الوقت الحالي، حتى ادت الى اختفاء الصومال بشكل نهائي من الخريطة. وقد كان الصومال قوي من حيث ترابطه واتحاده حتى في فترة سياد بري وحتى اواخر فترة ادارته. وكان تنصيب النظام المتطرف والارهابي المؤسس باسم الاسلام مجرد اداة تخدم مصالحهم، لمحو الصومال من الخريطة والتي تتطلب فبركة اسباب ومبررات مقنعة، فالتدخل السافر وغير المبرر لنظام وياني في الصومال دون موافقة مجلس الامن الدولي، بل تنفيذا صريحا للاستراتيجيات والخطط الهادمة التي وضعها اصحاب المصالح الضيقة وكان الوياني مجرد اداة .

الادارات الامريكية المتعاقبة على البيت البيض من عهد كلينتون، بوش واوباما فضلت السير على هذا النهج، من خلال الاعتماد على عدد من الانظمة التي فضلت ان تقوم بدور التبعية وتنفيذ اجندة واستراتيجيات القوى التي تطلق على نفسها العظمى. لا توجد اسباب ودوافع تدعو لنشر الخراب والدمار في الصومال لمجرد ابعاده عن الساحة وإزالته عن الخريطة.

وبدلاً من التباحث حول الأفكار التي أدت إلى وصول الأوضاع إلى ما وصلت إليه، ونهدر وقتنا وطاقتنا في مسائل ثانوية عن الشباب، من الذي يدعمهم بتقديم الدعم اللوجستي، نطرح سؤالاً ما هي الفوائد التي ستعود على التركي من التدخل في الصومال؟! تزعم الرؤية التركية، أنه للتخلص من الإرهابيين يجب مهاجمتهم في عقر دارهم، لهذا يجب التوجه إلى الصومال لمحاربة الشباب، ومن يرتبط بهم من الذين يقومون بالقرصنة في المنطقة!!!، وهذه الادعاءات لا يمكنها تضليل الرأي العام بأي حال من الأحوال...!!! بالعودة إلى السؤال الأساسي، ورأينا هو لإستقرار القرن الأفريقي لابد من استقرار للصومال واعادة بنائه، (وهو الأمر الذي كان سبباً في فرض الحظر علينا) وان استقرار المنطقة احد عوامله وعناصره الرئيسية استعادة الدولة الصومالية لهيبتها (ومن هنا انطلقت فكرة تنظيم مؤتمر جامع لكل الصوماليين في اسمرأ، وإتاحة الفرصة لهم للتفكير والعمل على اعادة دولة الصومال الى وضعها الطبيعي. ليس هنالك من هو اقدر على محاربة الشباب اكثر من الصوماليين، وذلك بعودة الصومال الى وضعه الطبيعي يكون باستعادة الدولة الصومالية لوضعها الطبيعي واعادة مؤسساتها، وذلك يضمن استقرار القرن الأفريقي.

عندما تدخل نظام وياني ودخول قوات الاتحاد الأفريقي، هل قضت على الشباب والمتطرفين؟! فقد تدخلت عدة دول (كينيا وجيبوتي وأوغندا وغيرها) ولم تقض على الشباب.. المهم الغرض من ذلك، هو ان تستمر الأوضاع كما هي ولم يتغير شيء. ومع مرور الزمن يتم ادارة الازمة كما هي دون العمل على حلها. وهم يقولون أن بالصومال ارباب وعدم استقرار، وهم المسئولون عنه. لذلك نرى الحل الأساسي للمسألة يعود للشعب الصومالي، واعادة بناء الدولة الصومالية، وفق ما يرتضيه الصوماليون في اطار دولة الصومال وبحكومة صومالية، وهم احرار فيما يختارونه، سواء كان في اطار نظام فيدرالي او كونفدرالي، فإن الحكومة الصومالية هي القادرة على محاربة القرصنة وغيرها، وتضمن سلامة واستقرار منطقة المحيط الهندي والقرن الأفريقي وخليج عدن وحتى الازمة في اليمن، ومنطقة الشرق الاوسط، وكان يمكن ان يكون للصومال دور ايجابي في حل كل هذه الاشكالات.

ان تركيا تعد احدى الدول التي ظلت تتمدد وتتوسع طامعة بان تكون قوة عظمى في المنطقة، وظلت تحاول مرارا وتكراراً، مرة بسعيها الدخول في الاتحاد الأوروبي وهو عضو في الحلف الأطلسي، وبسعيها لتنفيذ افكار ومعتقدات الاخوان المسلمين. الانظمة التركية المتعاقبة ظلت تعمل جاهدة للحد من الدور المصري بكافة انواعه بالمنطقة بالتدخل في الصومال وتعزيز تأثيرها في المنطقة لإبقاء الأوضاع على ما هي عليه.

ما هو الهدف المباشر من الاتفاقيات التركية مع انظمة الويانى والسودان في هذا التوقيت؟، هل هو لإحلال الاستقرار في الصومال ام لمواجهة ما يسمى بالإرهاب؟ . كيف يمكن للجيش التركي المتمركز في الصومال! هنالك ادعاءات تقول بأنه تم بالتوافق والتفاهم بين تركيا والنظام بمقديشو، الا ان هذا القول في حد ذاته يطرح العديد من التساؤلات والاطروحات..؟ التدخل التركي وغيرها من الدول التي تطلق على نفسها مسمى دول عظمى في هذا الاقليم ، لم يأت بنتائج ايجابية لشعوب هذه المنطقة، بل يزيد من حدة التوترات والنزاعات عن السابق، وهو في الاساس تنفيذاً لأجندة خارجية سواء كان في الصومال، في جنوب السودان، في اثيوبيا، وان الاوضاع الراهنة في اليمن وفي افغانستان وغيرها. ان التدخل التركي يعد مثالا حيا للتدخلات الخارجية الذي يعزز الصراعات والنزاعات بهذه الدول التي تعاني في الاصل من مشاكل داخلية متعددة، ويمكن ذكر العديد من الدول التي تريد الهيمنة في المنطقة، وان سياستنا منذ الازل تتمحور حول استعادة الشعب الصومالي استقلاله وسيادته على مؤسساته السياسية والسيادية وغيرها من المؤسسات . فقد اثبتت الـ 25 سنة الماضية فشل التحاليل السياسية المرتكزة إلى مبدأ الانابة لإدارة الصومال بواسطة عدد من القوى وفي مقدمتها تركيا، فاذا اراد للصومال ان يلعب دور فعال في المنطقة اولا ينبغي إستعادة استقلاله.

ان التدخلات الجارية في الصومال بحجة مواجهة الشباب والقاعدة والقرصنة ليست مجدية، في ظل التواجد الكثيف للقوات الاقليمية وغيرها في السواحل الصومالية كلها بدواعي القضاء على القرصنة بالكامل. وقد برهنت الـ 25 الماضية على عدم صحة تلك الاكاذيب والادعاءات التي ظلت تتداول من قبل اصحاب المصالح الضيقة ، بعد ان انتشر الدمار والخراب في كافة الاجزاء. إرساء السلام والاستقرار في المنطقة يتطلب من شعوبها التفكير فيما بينها حول ما يجب القيام به للخروج من هذه الازمات والاشكاليات التي نعاني منها من خلال ارساء قنوات التعاون والتعاقد في القضايا كافة في سبيل تعافى شعوب هذه المنطقة من القهر والعذابات الذى ظلت تعاني منها عبر الادارة بالوكالة خلال 25 مضت سواء كان في الصومال وغيرها. سوف نتطرق لعدد من النقاط التي ذكرتها سابقا حول الاخبار المفبركة عن وجود المصريين في ساوا، والاضاع الانية في اثيوبيا ونظام الويانى. والاهم لابد من تمكين الشعب الصومالي خلال القرن التاسع عشر، والعشرين والواحد وعشرين، وجعله يتحمل مسؤولياته بنفسه اسوة بشعوب المنطقة. لا توجد اهمية تذكر للتواجد التركي هناك باعتبار بان القوى الاخرى ممثلة في نظام الويانى وغيره من القوى الاقليمية والدولية فشلت في تنفيذ اجندتها وبرامجها على مدى الفترة الماضية.

هنالك قوى تعمل لكي يبقى الوضع على حاله في الصومال، وفي مقدمة هذه الانظمة نظام الوياني والجيوتي والكييني لكون هذا الوضع يعود عليها بفوائد. وعليه يجب ان يكون هنالك دور فاعل وملموس لمجلس الامن والامم المتحدة للحد من هذه التدخلات غير المبررة لهذه الانظمة في الشأن الصومالي الداخلي.

فخامة الرئيس لقد أشرت إلى الوجود التركي في الصومال، إلا أنه في هذه الفترة، هناك شائعات على وجود نوايا أو برامج لتركيا من أجل تأسيس قواعد عسكرية في السودان. ماهي قراءاتك لمثل هذه التوجهات؟

في البداية علينا التأكد من صحة أو عدم صحة مثل هذه التوجهات. ومن الأساس، للحكومة السودانية الحق وكما نشاء في تأسيس علاقات سيادية مع تركيا، مثلها مثل باقي الدول الأخرى، وإذا أرادت الحكومة السودانية السماح بتأسيس قواعد عسكرية، فلها القدرة على السماح بذلك، وفي النهاية، أين؟ في سواكن!! ربما يكون تأثير مثل هذه التحركات سهلاً من ناحية النسبة الزمنية، إلا أنه في النهاية توسع. وهذه العملية تتم رويداً رويداً. فالدول التي تدعي بأنها دول عظمى أو تسعى لتكون كذلك، هي في أغلب الأوقات، لا تتحرك من تلقاء نفسها، أو بالإعتماد على قدراتها المحلية، بل تقوم بالإعتماد على الخرائط، وتعمل بالإتفاق مع القوى العظمى في العالم، و تركيا إحدى تلك الدول التي تعمل على ذلك، وتحاول فرض تأثيرها وتتوسع. ويمكننا القول بأن ما تقوم به تركيا في الصومال، تعدي حدودها بشكل مبالغ، وذلك وضعاً لبعدها الجغرافي بعين الإعتبار، ما هو الشيء الذي سوف يمس تركيا أو ترغب في تحقيقه بعملها هذا؟ ربما تكون الأوضاع في العراق وسوريا وخاصة الأكراد والمسائل الأمنية المتعلقة بها، تمس أمن تركيا الوطني، وهنا يهتما التدخل في هذه الأوضاع، لذا ما الداعي لكي تقوم تركيا بالتدخل في الصومال؟ ..هل هنالك أكراد في الصومال؟، و لماذا تريد التدخل في السودان؟، و لماذا تقوم بالتدخل في ليبيا وإثيوبيا؟ وغيرها من الأسئلة والاستفسارات التي لا أريد حالياً أن أفتح مجالاً وطريقاً لنقاشها وتحليلها، وفي النهاية ما هو الهدف من كل ذلك؟. ماذا يريد الأتراك من هذه المنطقة؟ ولماذا كل هذه الفلسفة المتنامية للغاية، والتي تنبع من فكرة الإمبراطورية العثمانية، كل ذلك من أجل إعادة أمجاد تلك الإمبراطورية.

أنا أقول بأنه لا يجب الإنحدار الى مثل هذه التحليلات، إلا أننا وفي هذا القرن الحادي والعشرين، لماذا يتم توسيع مثل هذا التواجد العسكري في الصومال والسودان وغيرها من العديد من المناطق المختلفة؟. فمثلاً في السودان، ماهي الإتفاقيات التي تمت بالضبط مع السودان؟ عدا ما تناقلته وسائل الإعلام المتعددة، هل لأنه هناك برنامج تم الإتفاق عليه من

أجل إنشاء قاعدة عسكرية في سواكن؟ . مع الأخذ بعين الاعتبار مدى حساسية وخطورة أمن البحر الأحمر، ومع مثل هذا التواجد والتمدد، كيف يمكن الربط بين تلك التحركات مع غيرها من التطورات المختلفة؟ . في سواكن بالتحديد، ما هو الشيء المخطط لعمله؟ ، وحتى ندع التحليلات جانباً ، ونتحدث إعتماً على الحقائق المؤكدة، فإننا من دون شك سوف نرى تطورات لمضمون وما ينتج عن تلك الإتفاقيات مع مرور الوقت وبكل تمهل. ومن أجل فهم الأحداث الحالية، فإنني أقول بأنها في إطار العلاقات العامة والإستهلاك. أما إذا تعدت حدودها بشكل مبالغ، فإن مثل هذه الإجراءات تثير أسئلة وعلامات إستفهام كبيرة للغاية. ولا يمكن أن يكون ما تقوم به تركيا من دعم السودان مبرراً بسبب ما يقال عن وجود علاقات متوترة بين السودان ومصر..! وإذا كان كذلك، فما هي الرسالة التي تريد تركيا إيصالها لمصر؟. يمكنك سماع العديد من أقوال المحللين والخبراء، وبالتالي ما هي بالضبط الرسالة المراد توجيهها؟ ، وبأخذ إحدى السيناريوهات بعين الإعتبار، وفي الوقت الذي يشاع فيه عزم تركيا تأسيس قاعدة عسكرية ضخمة في سواكن، ما هو دور ومهمة الجنود الذين سيكونون متمركزين هناك؟، هل هو من أجل المساهمة في الحفاظ على ضمان أمن البحر الأحمر؟ ، أم مساعدة شعوب هذه المنطقة في العيش بونام، والعمل على تمكينهم من التعاون فيما بينهم ويحافظون على أمنهم الجماعي؟ . ما هي بالتحديد تلك الأهداف؟، لذا يجب معرفتها واحدة بواحدة.

حالياً لا يمكن الجزم بشيء محدد والتصريح بكلام في غير وقته. إلا أن هذه التحركات غير مقبولة على الإطلاق. وحتى الأهداف التي تظل في حدود العلاقات العامة، لا يمكنها أن تبرر مثل هذه الأحداث. حالياً ربما نتحدث هنا فقط عن تركيا، فهناك العديد من الحقائق والمعلومات التي تشير إلى تركيا وما تقوم به ومع من وأين؟ . ولكي نتمكن من ربط تلك العوامل وفهمها، في النهاية ما الذي يقومون به؟ ما هو هدفهم؟ و كيف سيكون أثر مثل هذه الإجراءات والخطوات على الدوام؟ ، وهناك معلومات تتوارد الآن، من تجربتنا الخاصة، الحركة في البحر الأحمر في عصب، ومصوع، وجزر دهلك وفي مختلف المناطق على طول ساحل البحر الأحمر. إن التحركات في تلك المناطق، كلها تتم بالتفاهم ووفق المصالح المشتركة، لمختلف القوى، وهي تتم بالإتفاق وفق التعاون من أجل ضمان وتحقيق السلام والإستقرار تحت أي ظرف كان. وبشكل مستمر.

تتكرر باستمرار الشائعات عن وجود إسرائيلي وإيراني في جزر دهلك، وعن وجود مركز مراقبة وتنصت إسرائيلي في جبال امباسويرا ، أن مثل هذه الشائعات والأكاذيب التي يعمل على نشرها وتضخيمها، أشبه بالبالونات التي تنفجر في أي لحظة، ماذا يعنون بذلك؟ وما الهدف الذي يريدون أن يصلوا إليه بالتحديد؟ وعليه ينبغي إستقاء الدروس والعبر من

مثل هؤلاء!! إنهم ليسوا على حق في كل ما يقومون به ويصرحون به، بل كله مليء بالأكاذيب والفبركة، وعليه ما لذي يصرح به من يطلقون مثل هذه الشائعات؟ وما الرسالة التي يريدون أن يوصلوها؟. لذا يمكن أخذ العبرة والعظة من مثل هؤلاء المروجين. ما هي أهمية باب المندب؟ أو قناة السويس؟ وما هي أهمية البحر الأحمر؟. كونها معابر وممرات مائية دولية. فالشخص الذي يريد تعكير الاجواء في مثل هذه المياه، لماذا يقوم بذلك؟ ولماذا يأتي ويقوم بتعكير وارباك النظم المتبعة في هذه المعابر والممرات المائية؟ وفي إطار مثل هذه الصورة الكبيرة، هناك العديد من الأحاديث التي يوردها المحللون والخبراء والمختصين والدارسين حول ما إذا أرادت تركيا حقاً الإتفاق على التواجد في سواكن. لذا وبما أن اطلاق الاحكام جزافاً ليس لها مكان في ثقافتنا، ففي البداية وقبل كل شيء، علينا جمع الحقائق. وليس فقط الحقائق، بل أيضاً يجب معرفة مثل هذه الخطوات التي تقوم بها تلك القوى، إضافة إلى معرفة أهداف تركيا. وكيف يمكن أن تؤثر تلك التحركات ليس فقط على أمننا وسيادتنا الوطنية، بل كذلك على مصالحنا المشتركة الحالية والمستقبلية. فقد تعلمنا الكثير خلال 25 عاماً الماضية، واستطعنا أن نستقي العديد من الدروس والعبر. ولا يمكن لأي شخص، وبأي شكل من أشكال المنطق أن يتقبل فكرة ظهور مثل هذه التوجهات والتحركات في هذه المنطقة مرة أخرى. والشعب الإرتري لا يقبل مثل هذه الأيديولوجيات. لهذا، وعند متابعتنا لمثل هذه الأحداث، وقبل أن نستعجل بالففز الى الإستنتاج، علينا أن نقوم بمتابعتها بشكل جيد. وما تم تناقله في الأيام القليلة الماضية من أخبار عن ساوا ، و زيارة الرئيس التركي للسودان وتفقد مدينة سواكن، وأنهم سيقومون بإنشاء قاعدة عسكرية"، اعتقد ان الغرض منه العلاقات العامة فقط. ومن الأفضل أن نفهم مثل هذه الأخبار على هذا الأساس. وذلك لأننا لو حاولنا تضخيم مثل هذه الأحداث، ومن دون أن نستنتج متمسكين بالحقائق، فإننا بالتالي نقوم بالتضخيم من شأنها لاحقاً. وبما أنه لا يتوجب علينا التصفيق في مائدة أولئك الذين يقومون بنشر الأقاويل والإشاعات الكاذبة، فمن الأولى واللازم، أن نلتزم الصمت ونتابع تلك الأحداث فقط.

وبشكل عام، هناك مثال حي على مثل هذه التحركات في الصومال. هناك أدوار يلعبها نظام الوياني، كما أن هناك لاعبين آخرين يعملون معه . وبالحديث عن سياساتنا الخارجية، هناك العديد من التجارب والخبرات التي مررنا بها خلال الخمسة وعشرين سنة الماضية، لذا علينا أن نستخلص العبر والدروس منها. وعلينا أن نقوم بتقييم وقراءة التطورات، التي حدثت أثناء فترة الحرب الباردة، واحدة تلو الأخرى. ومعرفة ماهية وشكل التمثيل داخل منطقتنا، وما إذا كانت عالمية، أم إقليمية أم محلية. هدفنا في النهاية هو الإستقرار، السلام، الهدوء، والتعاون مع جورانا ومحيطنا، وذلك ما تعلمناه من تجاربنا الماضية، كما أنه ينبغي في

المستقبل عدم تكرار الأخطاء التي كانت سابقاً، والعمل على خلق ظروف تساعد على اتباع أفضل السبل، علينا أن نقوم بمتابعة ومراقبة التحركات التي تقوم بها تركيا، وغيرها من القوى الأخرى في هذه المنطقة. وعلينا التدقيق والملاحظة في مثل هذه التسريبات والأحاديث التي تتعلق بالعلاقات العامة بكل عناية وحذر. وليس علينا أن نقلل من شأن مثل هذه الأحاديث، أو نكذبها، بل هي مسألة علينا ربطها ومراجعتها ضمن محيطنا وإطار السياسة الخارجية الواسعة. ومن حقنا أن نسأل الأتراك، "لماذا أتيتم إلى هنا؟ وما الذي تريدون فعله؟". من الجيد أن نفهم ولو القليل إذا ما تفضلوا بإبلاغنا. أما إذا كان ردهم بالنفي ورفضهم الإفصاح عن نواياهم، فهذا أمر متروك لهم. إلا أننا نناشدهم بإبلاغنا إذا كان ذلك في حدود المسموح.

فخامة الرئيس، نتحول الآن إلى الشأن الإثيوبي، فمن المعلوم أن الأوضاع السياسية في إثيوبيا تشهد أسوأ حالتها. وهناك استمرار للصراعات التي تنشأ بين الأقاليم، كما أن هناك مقاومات شعبية واسعة ضد الحكومة، في حين نلاحظ وجود عدم توافق داخل الجبهة الإثيوبية الديمقراطية (إهودق) حلفاء وياني. إلى أين تتجه الأوضاع في إثيوبيا؟

من الضروري جداً تقييم هذه الأحداث حالياً، وكيفية النظر إليها مستقبلاً. ففي إقليمنا أو منطقتنا هذا، تهمنا الأوضاع في إثيوبيا قبل أي دولة أو شعب آخر. فالأسباب مفهومة لا تحتاج إلى تحليل. ويمكننا القول بأنه مضت خمس وعشرون سنة أو أكثر. فما الذي أتى بعد كل ذلك؟ ليس إلا السخرية في كل المرات. لقد قرأت "نكتة" طرفة في آخر وثيقة أخبار. تقول بأن البرلمان الإثيوبي، "برلمان الوياني"، دعا إلى إنشاء هيئة للتحقيق في الصراعات الإثنية والقومية الجارية بين الأقاليم. وبالنظر إلى ما تنص عليه المادة 39 من الدستور الفيدرالي الديمقراطي الإثيوبي. فهذا إن دل فإنما يدل على أن أول الأهداف الخفية لنظام الوياني هو العمل على تفكيك إثيوبيا بحيث تعيش مفككة ومقسمة على أساس الإثنية والقومية. فما الذي تم مشاهدته في إثيوبيا خلال 25 عاماً؟ وإذا ما أردنا أن نقيم سياسياً كيفية نشوء هذه التطورات، فأقول أن السبب هو العقلية المريضة التي أدت إلى دمار إثيوبيا. ففي أوائل التسعينات من القرن الماضي، وعندما كانت العلاقات جيدة، كنا نتشاور ونتحاور حول الكيفية الأفضل لتطوير العلاقات. وذلك لأنه لا يمكن فصل وعزل مستقبل كلا الشعبين وأجيالهما عن بعضهما البعض. حيث أننا ضحينا معاً، وتشاركنا الرؤى المستقبلية من أجل تحقيق ذلك. ولكن للأسف استمر العناد التاريخي لنظام الوياني وطمسه الحقائق.

والغرض من محادثتنا مع نظام الوياني، قبل صدور مسودة دستور إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية، وقبل عام 1991، وقبل ذلك في عام 1990، وبما فيها نقاشاتنا في نهايات

السبعينات، كان النضال من أجل تصحيح مسار ومفاهيم الوياني بخصوص رؤيتهم لمستقبل إثيوبيا. ،ومن بينها محاولة تصحيح فهمهم لحق تقرير المصير لشعب تقراي، فقد كانوا يرون أنهم يسعون الى الانفصال. وكنا نوضح لهم انهم تاريخياً جزء من اثيوبيا وفق التاريخ والحدود السياسية، اما إرتريا دولة. وعندما نتحدث عن الدول، نتحدث عن الأنظمة الإستعمارية وتاريخها كدول. ولم نتحدث عن أين كانت الشعوب قبل الاف السنين. وقلنا لهم أنتم في غنى عن مثل هذه البرامج الفلسفية. وكان ردهم "لا!!"، سنقوم بالإنفصال، وكانوا يقولون نحن لا علاقة لنا بشعوب إثيوبيا" وقد قيل أنذاك، "ناهيك أن نعيش مع الامحرا ، بل حتى لا نستطيع أن نشاركهم حتى التسول ". وبعد مرورنا بتلك الفترة، أقدمنا على مرحلة أخرى. إلا أن تلك العقلية لم تتغير بعد. وقالوا "بما أننا نحن أقل عدداً، وحتى نتمكن من حكم وإدارة إثيوبيا، علينا بتفكيكها وتجزئتها"، وكانت هذه نيتهم الأساسية.

بعد ذلك، أنت فترة نقاشات حول دستور إثيوبيا الفيدرالي الديمقراطي ، أعقبتها نوايا مبيتة لتلك العقلية، التي عملت على تفكيك إثيوبيا ومن ثم إحكام السيطرة عليها. وعندما نرجع إلى الوراء، ونلاحظ هذه الأجندة السياسية، نستنتج بأنها لم تعط مفعولها على الإطلاق. ففي الوقت الذي كنا نناشد فيه عدم الصراع بين القوميات، وعدم تأجيج الفتن فيما بينها، وقبل تأسيس الجبهة الإثيوبية الديمقراطية، كانت هناك أيضاً قوى أخرى. وبعد عام 1991، وحتى يتمكن الشعب الإثيوبي من تقرير مصيره، قلنا لهم بأنه من الضروري وجود دستور إنتقالي. وعندها لم نكن نتدخل في شأن لا يعيننا، وبحكم أننا كنا شركاء، قلنا لهم بأنه يتطلب على الأقل 10 سنوات للمرور بالمرحلة الإنتقالية، والتي يتم خلالها الشروع في مرحلة أخرى. لذا لا يمكن تجاهل مثل هذه الإجراءات لعدم إمكانية الحصول على أية نتيجة. أما الحركات القومية، فلا يمكن لأي شخص إنكارها. ففي المستقبل، يجب أن تكون هناك فترة إنتقالية، تتماشى مع الظروف والمستجدات التي تطرأ على إثيوبيا وهذه المنطقة. ولكي يتسنى لهم تقسيم إثيوبيا سياسياً من أجل التحكم فيها، يتحتم خلق مظلة لمثل هذه الخطوات. أي مظلة الجبهة الإثيوبية الديمقراطية. وهذه المنظومة تتحكم بها كاملاً الجبهة الشعبية لتحرير تقراي ،أما التنظيمات الأخرى، فهي مجرد ملحقات تخدم مصالح نظام الوياني. أما الصورة التي يتم إظهارها من الخارج، فهي تنظيم يعمل على إظهار أن قوميات عدة تأسست ضمن مظلة التنظيم بشكل مصلل. وذلك لأنه من الأساس، لم تكن هنالك أية ثقة حقيقية فيما بين تلك التنظيمات، أو برامج ثقة موضوعة من الأساس. وما نراه الآن في إثيوبيا، هو نتيجة الأجندة والبرامج الخفية التي وضعت آنذاك. ومع ذلك رفضوا النصائح والنداءات الموجهة لهم، ومع العلم بأنها كانت نداءات صريحة وواضحة، قام نظام الوياني بالمضي ضد كل ذلك، وقام بهندسة وتخطيط الدستور المسمى بالفيدرالي الديمقراطي الإثيوبي، ومن ضمن الأخطاء

الكبرى التي وقعت في إثيوبيا، ما نراه حالياً من تدهور الأوضاع، وهذا خطأ سياسي. . وما يقال حول نقاشات لتأسيس هيئة لدراسة الأوضاع ..إلخ، وهي في الأساس مشاكل قام بهندستها نظام الوياني. و ليس من باب التفاخر بأنني كنت من أوائل الأشخاص الذين اطلعوا على مسودة دستور إثيوبيا الفدرالية الديمقراطية، وذلك بحكم العلاقات التي كانت تربطنا، ففي ذلك الوقت لم يمر أي موضوع من دون التفاوض والتشاور بشأنه. بل كنا نتشاور في جميع الأمور والقضايا. وكنا قد استفسرنا حول مغزى المادة 39 من الدستور؟ و هل هذا يعني، البقاء في إثيوبيا بعد الحصول على يريدونه أو الخروج من إثيوبيا في حالة عدم الحصول على المراد؟ . وكان رأينا وفيما يتعلق بالبناء على اساس قومي، ينبغي التنسيق بين تلك القوميات والعمل على توحيدها من أجل بناء الوطن وهذا يحتاج الى فترة طويلة حتى ياتي بالنتائج الايجابية ، وليس تركها كما هي عليه الآن، وفق قوميات واثنيات تتصارع فيما بينها. فإذا استمر الحال هكذا فإنه يشكل خطراً لا نهاية له. ومثل هذه الإجراءات، لا يمكن أن تأتي بنتائج ايجابية في أي بلد أو منطقة. لذا ينبغي العمل على معرفة التباين والتنوع والإيمان بوجوده ومحاولة دمجها بشكل مضمون وفاعل وبما يحقق الانسجام بين كل مكونات المجتمع . وإن لم يوجد ذلك، فإن محاولة الحفاظ على التقسيم بالشكل الحالي، فإنه يؤدي الى خلق فتن داخل المجتمع، وهي لعبة سياسية خطيرة للغاية.

للأسف نظام الوياني هو الذي قام بإدخال هذه اللعبة في إثيوبيا، وقام بهندستها وتطبيقها،. ليس هذا فحسب. فقد قام نظام الوياني بإقتراح أربعة أخطاء كبيرة. فالوضع السياسي الذي يشهده الشعب الإثيوبي، نظام الوياني تسبب في زعزعة ، وذلك بمحاولته تقسيم البلاد وفق مايراه انسب ،من أجل إحكام سطوته على إثيوبيا، . ولضمان سيطرته قام كذلك بالإمساك بزمام الإقتصاد. للأسف نظام الوياني لم ينظر ويحسب لهذه العواقب. إن محاولة قيام مجموعة واحدة بعينها، من دولة معينة، بالإستيلاء على أغلب الثروات في البلاد على أساس قومي ، وأن قومية واحدة تقوم بالتحكم على كل شيء، لاشك يخلق مشكلة إقتصادية خطيرة للغاية. ولم تكن هنالك أية لعبة أسوأ من هذه. وفي مختلف مناطق أوروبا وأمريكا، يقوم نظام الوياني بنشر مروجين في الخارج يدعون بأن إثيوبيا بلاد وبيئة مناسبة للإستثمار، وبأنها تسجل نمواً وتطوراً إقتصادية هائلة، وغيرها من الأقاويل والتصريحات اللامعقولة، ويقوم كذلك ببيع الأراضي، وفي النهاية، إن المصلحة الضيقة لهذا النظام، أدت إلى مثل هذه الأحداث والنتائج التي تدور رحاها في إثيوبيا. وبشكل عام، فإن إجمالي الأضرار التي لحقت بالإقتصاد الإثيوبي، ومن دون النظر إلى الشائعات والترويجات التي تم نشرها، ولأن هذه الفلسفة كانت موجودة وقتها، فإن ما نشهده الآن هو تدهور الأوضاع الإقتصادية. وعدا المشاكل السياسية التي خلقها نظام الوياني، فإن الشعب يطلق دعوات عدم الرضى والقناعة

وتحركه من اجل المطالبة و ضمان حقوقه ومكتسباته الاقتصادية. وعندما نمعن النظر حالياً الى أين وصلت الظروف الاقتصادية الإثيوبية، وطبقاً للنصائح والإستشارات المقدمة من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والتي تنص على القيام بخفض قيمة عملة (البر)، لا يمكن القيام بأية إصلاحات اقتصادية على هذا الأساس. كيف أمكن لإقتصاد كان في فترة ما، ذات مستوى عال، أن يدخل في مثل هذه الظروف والمرحلة المتدنية؟. فهذا أيضاً الخطأ الثاني الذي إقترفه نظام الوياني في إثيوبيا.

كما أن التحكم الأمني والعسكري، هو الخطأ الثالث لنظام الوياني. فكيف نشأت هذه الظروف الأمنية التي نراها الآن؟ هذا البلد الكبير، وهذه الحكومة الكبيرة، قامت بالذهاب الى الصومال وقاتلت هناك، وتقوم بإرسال قوات حفظ السلام إلى مناطق أخرى، وقاتلت إرتريا مرات عديدة، ما الداعي إلى كل هذا؟ فالعيش مع إرتريا بسلام، لا يحتاج إلى جيش وأمن. والعيش بشكل مشترك، يتطلب خلق إستقرار مشترك. فليس هناك أي داع، أو سبب للذهاب إلى الصومال. لذا لا يمكن التحكم بضمان المصالح الضيقة من خلال إستخدام القوة العسكرية في مختلف المناطق. ويمكن أن يبدو لك ذلك حقيقياً في بداية الأمر، كما يمكن أن يبدو لك إمكانية السيطرة على الشعوب، وحكمها أو السيطرة عليها. إلا أن هذه الفكرة، لا تستمر إلا لوقت قصير. لذا يجب ضمان السلام الدائم، والكرامة الدائمة، والإستقرار، من دون الإعتداد على القوة العسكرية والأمنية الضخمة. وفي البداية يتوجب تأسيس أرضية مناسبة له.

في الختام اهنيئ الشعب الارترري بمناسبة العام الجديد ، وحقيقة بهذه المناسبة، فإننا علينا ان نواصل جهودنا وقد تسلحنا بخبرة وتجارب كبيرة مكنتنا من تحقيق الكثير مما كنا نصبو اليه، والان ايضاً علينا مواصلة المسيرة بنفس تلك الروح الوثابة، بالتعاون مع الشعوب الشقيقة من دول الجوار والمحيط، وذلك من اجل تحقيق المزيد والمزيد من النجاحات وفي الختام اقول لكل الارتربيين كل عام وانتم بخير.